الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٧٠

السنة الثامنة عشرة - ٢٣ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

وقبر بطوس يالها من مصيبة
ألحّت على الأحشاء بالزفـــرات

افتتاحية الكفيل

الاعتياد على ظلم الناس

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

سلب حق غيرك أو إقصاء إنسان عن موقع يستحقه، أو ضرب شخص دون ذنب، أو الاعتداء عليه بالألفاظ من شتم وسب وقذف، كل هذه الصور تعد في خانة الظلم والاضطهاد.

ولا ريب في أن ممارسة أي اعتداء أو اضطهاد يجعل الإنسان في حالة من الاضطراب الداخلي، لأن المحاسب الأول الذي جعله الله تعالى هو الرقيب المباشر الذي يسمى بـ(الضمير)، تلك القوة المودوعة في الإنسان، التي تميز بين الخير والشر، ولكن الاعتياد على ظلم الآخرين يجعل الضمير لا يؤدي عمله بصورة صحيحة، كأنه جهاز يتأثر بالخلل وحين يهمل يصاب بالأعطال المتعددة ومن ثم لا يؤدي وظيفته المعهودة.

لذلك حري بنا أن ننتبه دائماً الى سلوكنا مع الآخرين حسب مواقعنا في البيت.. في العشيرة.. في العمل والدائرة والوظيفة، فربما اعتدنا على ظلم الآخرين ولا نشعر بذلك، وأخطر من ذلك حين يتباهى الإنسان بظلمه الآخرين.

والحق أن الإنسان حين يظلم لا يسقط الظلم عنه إلا بإرجاع الحقوق إلى أهلها والندم والتوبة لله تعالى، وقد ورد في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (اللهم إني أعتذر إليك من مظلوم ظُلم بحضرتي فلم أنصره، ومن معروف أُسدي إليّ فلم أشكره، ومن مسيءٍ اعتذر إليّ فلم أعذره).

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ جاسم الكركوشي، عباس محسن، ولاء قاسم العبادي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ / ذي القعدة الحرام

* غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه. فحاصرهم المسلمون، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم بعضاً من أصحابه فانهزموا، فبعث الإمامَ علياً عليه السلام فكان الفتحُ على يديه.

* شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) (على رواية)، ومن المستحب زيارته في هذا اليوم من قُرب أو بُعد.

٢٤ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة (١٢٤٥هـ)، وهو من كبار المحققين والبارعين في المسائل الفقهية والأصولية والكلامية، ومن أساتذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. ودُفن قرب باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء المقدسة.

٢٥ / ذي القعدة الحرام

* يوم دحو الأرض ونزول الرحمة الإلهية (الكعبة) من السماء، وتعظيم الكعبة على آدم عليه السلام. والدحو هو: انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت شيئاً فشيئاً.

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سنة (١٠هـ) لأداء حجة الوداع، وفي هذه الحجة نصّب النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمامَ علياً عليه السلام ولياً وأميراً للمؤمنين.

* ولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه سنة (١٠هـ) في ذي الحُليفة، وهو من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالية على مصر.

* إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة المنورة إلى مرو (خراسان أو طوس) سنة (٢٠٠هـ) بأمر المأمون العباسي.

٢٦ / ذي القعدة الحرام

* شهادة إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليهم السلام، وذلك سنة (١٤٥هـ) على يد جيش المنصور الدوانيقي بقيادة عيسى بن موسى في منطقة باخمرى (بين واسط والكوفة) ودُفن بها. وهو غير إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى المدفون بالكوفة.

٢٨ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ أغا ضياء الدين العراقي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته: كتاب القضاء، وشرح التبصرة.

٢٩ / ذي القعدة الحرام

* نزول الحجر الأسعد (الأسود) من السماء، وهو أول رحمة إلهية نزلت إلى الأرض، ووضعه نبي الله آدم عليه السلام في الكعبة المكرمة.

آخر ذي القعدة الحرام

* شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)، أثر سمّ دسّته له زوجته أم الفضل ابنة المأمون العباسي، وبأمر من المعتصم. وكان عمره الشريف آنذاك (٢٥) عاماً.

في شهر ذي القعدة الحرام

* وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سنة (٣٢هـ) في الربذة (من قرى المدينة) بعد أن نفاه عثمان إليها.

من أحكام السجود في الصلاة

السؤال: إذا تحرك إبهام رجلي وأنا ساجدة ورفعت رأسي، فهل صلاتي باطلة؟

الجواب: يعتبر استقرار المساجد السبعة في محالها، ولا يجوز ما ذُكر في حال الاختيار. نعم، إذا كان ذلك عن سهو ولا عن اختيار فلا يضر بالصلاة، وإذا كان الاخلال بالاستقرار عن جهل قصوري فالصلاة صحيحة.

السؤال: شخص كان دائماً ينقص من صلاته سجدة واحدة لجهله بالحكم عن قصور، فما حكم صلاته؟ وكذلك لو فرضنا أنه كان لا يقضي السجدة بعد الصلاة إذا فاتته لجهله القصوري أيضاً، وماذا لو كان ذلك عن جهل تقصيري في كلتا الصورتين؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً صحت صلاته، وإن كان مقصراً فعليه الإعادة، ووجوب قضاء السجدة المتروكة في الصورة الأولى خالٍ عن الدليل -لاختصاصه بالناسي- وإن كان الأحوط القضاء، ولا يضر الفصل بينها وبين الصلاة بالمنافي على الأظهر.

السؤال: إذا ذكرت في سجودي غير الذكر الواجب سهواً، ثم أعدت السجدة ذاكرة الذكر الواجب، فهل تعتبر إعادة السجدة زيادة مبطلة للصلاة؟

الجواب: الأحوط وجوباً إعادة الصلاة إذا لم تكن الزيادة لجهل قصوري.

السؤال: إذا كان الإنسان لا يستطيع السجود على الأعضاء السبعة لمرض في مفاصل الركبة أو كسر في الركبة أو الساق، ولايمكن له السجود، فهل تكون وظيفته الإيماء للسجود أو وضع شيء مرتفع ويسجد عليه، مثلاً يضع خشبة مرتفعة ويسجد عليها؟

الجواب: إذا كان يصلي عن جلوس ويتمكن من الانحناء بما يصدق معه السجود -ولو على مرتفع (بمقدار شبر مثلاً)- لزمه ذلك، وأما الانحناء بما دون الصدق العرفي فلا عبرة به، بل تنتقل وظيفته إلى الإيماء، والأحوط الأولى أن يضع الجبهة على ما يصح السجود عليه، وكذا يضع ما يمكن من سائر المساجد على محالها.

السؤال: أحياناً -وأنا في الصلاة- يأخذ طفلي التربة مني، فماذا أفعل ولا أحد بجانبي؟

الجواب: حاول الوصول إلى ما يصح السجود عليه، ولو بالمشي قليلاً بحيث لا ينافي الصلاة ولا تتحول عن القبلة، فإن لم يمكن جاز السجود على السجاد أو على أي شيء طاهر، وإن كان الأحوط استحباباً تقديم الثوب مطلقاً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

نوافذ من حياة البرزخ

إن المتفحص للسياق القرآني العظيم يجد الحياة الدنيا ويجد الحياة الآخرة بجلاء ووضوح، ويلمس بينهما حياة البرزخ بعد التبصر والإمعان..

الحياة الدنيا في النشأة والترعرع والكيان، والاكتمال في التزاوج والرعاية، والحقوق والواجبات في الصلاة والصيام والحج والزكاة والخمس والفقه والفرائض والوصايا والجروح والقصاص والديّات، والحياة الآخرة في الوعد والوعيد والبشارة والنذارة.

وحياة البرزخ -بأهوالها المجهولة بحدود والمعلومة بحدود أُخرى- حياة فاصلة بين الدنيا والآخرة، فالدنيا بعدُ لم تنته، والآخرة بعدُ لم تقم، ولكن الروايات تؤكد: «إذا مات المرء قامت قيامته»، والإمام علي عليه السلام يؤكد هذا الملحظ ويقول: «الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا».

والقرآن العظيم يصرح -وتصريحه الحق- ويقول وقوله الفصل: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩)، والمتدبر في سياق الآيات القرآنية لدى المقارنة الحيّة يستهدي إلى هذا اللون من الحياة البرزخية.

إن انفصال الروح عن الجسد لا تعني أكثر من الانتقال بالكائن الحيّ إلى عوالم رتيبة أُخرى، قد تدخل في حساباتنا الداخلية وقد تنحسر عنها، وقد تدخل في أعماقها ولكنها قد لا تستقرّ، وقد تستقر عند ذوي الصفاء الروحي استقراراً ثابتاً لا يتزلزل، وقد ورد أن القبر إما أن يكون روضة من رياض الجنان، أو حفرة من حفر النيران.

والذي تؤكده الأخبار، أو الذي يبدو من قسم كبير منها، أن الإنسان عندما يوضع في قبره يحاسب حساباً إجمالياً، يلزم فيه الإنسان طائره في عنقه فيما عمل، فإذا قامت القيامة وكان الحساب الجزائي التفصيلي وُضع كتابُه بين يديه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾ (الإسراء: ١٣).

وقد ورد أن سؤال القبر حقٌّ على الملكين، وإذا كان الأمر كذلك فهناك نوعٌ من الحياة مجهولة في جملة من حيثياتها، قد يُعلم بعضها في الآيات؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ (المؤمن: ١١)، والمعنى يوحي بإثبات البرزخ، فتكون إماتةٌ في الدنيا وأُخرى في البرزخ، وإحياءٌ في البرزخ وإحياءٌ في يوم القيامة.

إعداد / منير الحزامي

راجع: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص١٢٨ـ ١٣٠

إخراج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة

رسالة الفضل إلى الإمام عليه السلام:

بعد أن تمت ولاية العهد الإجبارية للإمام الرضا عليه السلام، أرسل الفضلُ بن سهل رسالةً إلى الإمام عليه السلام يطلب فيها القدوم إلى (خراسان)، ليتسلم الخلافة من المأمون. وحفلت هذه الرسالة التي رفعها أكبر مسؤول في الدولة العباسية بما يلي:

١- إضفاء الألقاب الكريمة والنعوت الرفيعة على الإمام عليه السلام، من أنه حافظ لدين الله تعالى وخازن لوحيه، وهذه الألقاب هي التي تضفيها الشيعة على أئمتهم.

٢- إعلام الإمام عليه السلام بإرجاع الخلافة إليه، وأن الله تعالى قد شاء أن يعود هذا الحق السليب إلى أهله.

٣- هذه الرسالة لم تكن بإيحاء وتدبير من الفضل وحده، وإنما كانت منه ومن المأمون؛ فهو الذي عزم على التخلي عن الخلافة وتسليمها إلى الإمام عليه السلام.

٤- طلب الفضل من الإمام عليه السلام مغادرة يثرب فوراً والتوجه إلى (خراسان) ليتسلم قيادة الحكم.

موقف الإمام عليه السلام:

لم تظهر المصادر جواب الإمام عليه السلام عن هذه الرسالة، إلا أنه من المؤكد أن الإمام عليه السلام رفض رفضاً باتاً الاستجابة لها؛ وذلك لعلمه بنوايا المأمون، وأنه لا واقع لرسالة الفضل إليه، وإنما كانت هناك دوافع سياسية ومدبرة تحت الكواليس دفعت الفضل والمأمون إلى هذا العرض.

رسل المأمون إلى الإمام عليه السلام:

وأرسل المأمون وفداً رسمياً لإشخاص الإمام الرضا عليه السلام إلى (خراسان)، يترأسه الرجاء بن أبي الضحاك.. وقد عهد المأمون إليه أن يأتي بالإمام عليه السلام على طريق (البصرة) و(الأهواز) و(فارس)، وليس على طريق (الكوفة) و(قم). والسر واضح في إصرار المأمون على عدم اختيار طريق الكوفة وقم، وهو: أن هاتين المدينتين من مراكز الشيعة، وأهلها يدينون بالولاء للإمام عليه السلام ويقولون بإمامته، ومن الطبيعي أنه إذا اجتاز عليهما فسوف يقابَل بمزيدٍ من الحفاوة والتكريم، الأمر الذي يعزز مركزية الإمام عليه السلام.. وهذا يشكّل خطراً على الدولة العباسية.

الإمام عليه السلام يودّع قبر النبي صلى الله عليه وآله:

ولم يجد الإمامُ عليه السلام بُداً من إجابة المأمون، فمضى إلى قبر جده الرسول صلى الله عليه وآله فودّعه الوداع الأخير، وعلم أنه لا عودة له إلى جواره، فقد روى محول السجستاني قائلاً: (لما ورد البريد بإشخاص الإمام الرضا إلى (خراسان) كنتُ

أنا بالمدينة، فدخل المسجدَ ليودّع قبرَ جدِّه رسول الله ﷺ فودّعه مراراً، وكان صوتُه يعلو بالبكاء والنحيب، فتقدمتُ إليه وسلّمتُ عليه، فرد السلام، وهنأته بما يصير إليه.

فقال عليه السلام: «ذرني؛ فإني أُخرج من جوار جدي ﷺ فأموت في غربة وأُدفن في جنب هارون».

قال محول: فخرجتُ متبعاً طريق الإمام حتى مات بـ(طوس، ودُفن بجنب هارون).

الإمام عليه السلام يأمر أهله بالبكاء عليه:

كان الإمام الرضا عليه السلام على علم تام بأن لا عودة له إلى أهله ووطنه، فودّعهم الوداع الأخير، وجمع عياله وأمرهم بالبكاء والنحيب عليه، وهو يسمع ذلك، ووزع عليهم اثني عشر ألف دينار، وعرّفهم أنه لا يرجع إليهم أبداً.

إقامة ولده الجواد عليه السلام مقامه:

وأقام الإمام الرضا عليه السلام ولده محمد الجواد عليه السلام مقامه، وهو ابن سبع سنين أو أكثر، وأدخله مسجد النبي ﷺ ووضع يده على حافة القبر الشريف وألصق ولده بالقبر، واستحفظه عند جده الرسول ﷺ، وقال له: «أمرت جميع وكلائي وحشمي بالسمع والطاعة لك»، وعرّف أصحابه أنه القيّم من بعده.

إلى بيت الله الحرام:

وقبل أن يتوجه الإمام عليه السلام إلى (خراسان)، يمم وجهه نحو بيت الله الحرام ليودعه الوداع الأخير، وقد صحب معه معظم عائلته، وكان من بينهم ولده الجواد عليه السلام، ولما انتهى إلى بيت الله المعظم أدى التحية، فطاف بالبيت وصلى بمقام إبراهيم عليه السلام، وسعى، وطاف معه ولده الإمام الجواد عليه السلام، فلما انتهى إلى حجر إسماعيل عليه السلام جلس فيه وأطال الجلوس، فانبرى إليه موفق الخادم وطلب منه القيام فأبى، وقد بدا عليه الحزن والأسى، فأسرع موفق نحو الإمام الرضا عليه السلام وأخبره بشأن ولده، فبادر الإمام الرضا عليه السلام نحو ولده وطلب منه القيام، فأجابه بنبرات مشفوعة بالبكاء والحسرات قائلاً: «كيف أقوم وقد ودعتَ -يا أبتِ- البيتَ وداعاً لا رجوع بعده؟!».

لقد رأى الإمام الجواد عليه السلام ما بدا على أبيه من الوجل والأسى، فاستشفّ من ذلك أنه النهاية الأخيرة من حياة أبيه، وفعلاً قد تحقق ذلك؛ فإن الإمام الرضا عليه السلام لم يعُد -في سفرته هذه- إلى الديار المقدسة، وقضى شهيداً مسموماً على يد المأمون العباسي.

إعداد / عباس محسن

(انظر: حياة الإمام الرضا عليه السلام: للقرشي رحمه الله: ج٢/ص٢٨٤-٢٨٧)

من آداب المساجد

بما أنّ المساجد بيوت الله التي أمر سبحانه أن تُعظّم وتكرّم، على مستوى البذل المادي للمال والجهد، وعلى مستوى الحضور والتواصل الدائم لإقامة الصلاة، فلا شك في أن يندرج كلّ عمل أو ترك في إطار التعظيم والتكريم لهذه الصروح، فقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور: ٣٦-٣٨).

لذا، فإنّ تعظيم بيوت الله تعالى يصب في خطين: (الخط الأول: في ما ينبغي عمله)، و(الخط الثاني: في ما ينبغي تركه من محرم ومكروه).

الخط الأول: في ما ينبغي عمله

١- اختيار المساحة الكافية لبناء المسجد مع ملحقاته، والاهتمام بتشجير المسجد، كما يهتم المتبرع بتشجير بيته.

٢- أن تُراعى الحاجة الماسة إلى المسجد، حيث لا يوجد مسجد يفي بحاجة المحلة، أو المنطقة، أو القرية، أو الحي.. في الوقت الذي نلاحظ كثرة المساجد في بعض القرى والأحياء، مع اختلاف الدّوافع والأغراض، وكثرة الخلافات، وقلة المصلين، ونلاحظ ندرتها أو عدمها في أماكن أخرى، مع أنها في أمس الحاجة إليها.

٣- الاهتمام بتهيئة دورات المياه والمغاسل ومحال الوضوء، والاهتمام بنظافتها والعناية بها كأساس لإحراز نظافة المسجد، والاهتمام بتوفير كميات الماء الكافية لاستيعاب عدد المصلين، سواء كان بحفر بئر أم عمل خزانات ونحو ذلك، مما يؤمّن حاجة المصلين

وحاجة

المسجد إلى

التطهّر والتطهير الفوري عند حدوث ما يقتضي.

٤- الاهتمام بالشروط الصحية من تهوية المسجد وتكييفه، وإنارته بالمصابيح، كما روي عن رسول الله ﷺ قوله: «من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكةُ وحمَلَةُ العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من السراج» (بحار الأنوار: ١٥/٨١).

٥- اختيار الإمام الكفوء المقتدر الأمين على ترويج أحكام الشريعة، وأن لا تكون إمامة الجماعة خاضعة للأهواء أو العلاقات والمزاجات الخاصة، ففي عوالي اللئالي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «ليؤمّكم خيارُكم؛ فإنهم وفدكم إلى الجنة، وصلاتكم قربانكم، فلا تقربوا بين أيديكم إلا خياركم».

٦- اختيار المؤذن الذي يُصحّ الأذان؛ لأنّ الأذان دعوة الله تعالى لعباده للتوجّه إلى ساحة رحمته وعفوه، والمؤذّن هو المبلّغ عن الله تعالى هذه الدّعوة، فعليه أن يتقنها بكلّ فصولها، كما قال رسول الله ﷺ بذلك: «إجابة المؤذن رحمة، وثوابه الجنة، ومَن لم يجب خاصمته يوم القيمة، فطوبى لمن أجاب داعي الله، ومشى إلى المسجد، ولا يجيبه ولا يمشي إلى المسجد إلا مؤمن من أهل الجنة» (بحار الأنوار: ١٥٤/٨١).

٧- الاهتمام بتنظيف المسجد وكنسه، كما روي عن رسول الله ﷺ قوله: «مَن كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له» (وسائل الشيعة: ٢٣٨/٥).

٨- التطيّب ولبس الثياب النظيفة عند ارتياد المساجد؛ لأنّ دخول الإنسان المؤمن إلى المسجد يعتبر رحلة إلى باحة من باحات لُطف الله تعالى للوفود عليه والانتهال من مناهل فضله وكرمه، فلا بدّ من أن يكون على أحسن الهيئات وأجمل المظاهر. قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٢١).

٩- صلاة تحية المسجد عند الدخول، وهي من أهم أبواب التكريم والتعظيم للمسجد؛ لأنها تؤكد الصلة بالله عزّ وجل، التي يسعى الإنسان المسلم إلى تنميتها من خلال الارتباط بأحبّ البقاع إلى الله تعالى، وإذا دخل الإنسان إلى المسجد مع حلول الفريضة، يمكن أن تكون الفريضة التي حلّ وقتها هي التحية.

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس، فقال لي: «يا أبا ذر، إنّ للمسجد تحية» قلت: وما تحيته؟ قال: «ركعتان تركعهما». فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «خير موضوع، فمَن شاء أقلّ ومَن شاء أكثر» (الخصال: ص٥٣٧).

(انظر: المسجد والجماعة، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ص٢٩)

مأمور بنهضته.. عالم بمصيره

يتضح من الأخبار أن الإمام الحسين عليه السلام قد أقدم على تلك النهضة المباركة عالماً بمصيره، وأنه عليه السلام كان مأموراً بنهضته من قِبَل الله تعالى، وإلّا فلو لم يكن ذلك مرضياً لله تعالى لكان على النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام تحذيره من مغبة نهضته ومنعه منه، لا حثّ الناس على نصره وتأنيبهم على خذلانه، ولو كانا قد حذراه ومنعاه لكان حَرِيّاً بالاستجابة لهما، فإنه عليه السلام أتقى لله تعالى من أن يتعمد خلافهم.

بل ورد عنهما (صلوات الله عليهما وآلهما) أنهما حثّاه ورغّباه، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للإمام الحسين عليه السلام: «إن لك في الجنة درجة لا تنالها إلّا بالشهادة» (انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي رحمه الله: ج١/ص١٧٠). كما ورد أنه صلى الله عليه وآله أخبره بذلك في الرؤيا لما قرب الموعد (راجع: الفتوح لابن أعثم: ج٥/ص٢٠، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١/ص١٨٧).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما حاذى نينوى في طريقه إلى صفين نادى: «صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله»، ثم ذكر مقتله بشط الفرات (انظر: مصنف ابن أبي شيبة: ج٨/ص٦٣٢).. إلى غير ذلك مما رواه الفريقان، خصوصاً شيعة أهل البيت عليهم السلام.

كما أن الإمام الحسين عليه السلام صرّح برضا الله تعالى بنهضته، وأن الله تعالى قد اختارها له، وذلك في خطبته العظيمة في مكة المكرمة حين عزم على الخروج منها متوجهاً إلى العراق، حيث قال فيها في جملة ما قال:

«خُطّ الموتُ على وُلْد آدم مخطَّ القلادةِ على جِيدِ الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياقَ يعقوبَ إلى يوسف، وخِيرَ لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأني بأوصالي هذه تقطّعها عسلانُ الفلاة بين النواويس وكربلاء... لا محيصَ عن يومٍ خُطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهلَ البيت، نصبرُ على بلائه ويوفّينا أُجور الصابرين... مَن كان فينا باذلاً مهجتَهُ ومُوطّناً على لقاءِ الله نفسَه، فليرحل معنا، فإني راحلٌ مصبحاً إن شاء الله تعالى» (انظر: اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٨).

كما يأتي عنه عليه السلام أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمره بأمرٍ هو ماضٍ فيه، كان له أو عليه، بل أنه صلى الله عليه وآله أخبره في الرؤيا بأنه سوف يُقتل، ويؤيد ذلك الشواهد على أنه عليه السلام لم يتحرّ مظانّ السلامة:

منها: أنه يوجد في بعض زوايا التاريخ ما يشهد بأنه عليه السلام لم يكن في مقام تحري مظان السلامة، بل كان مُصِرّاً على السير في طريقه إلى مصرعه الذي يعرفه، وحيث

انتهى وقُتل؛ فهو عليه السلام وإن كان يؤكد على الحذر من أن يُقتل في مكة المكرمة، لئلّا يكون هو الذي تُنتهك به حرمته، إلا أنه لم يعرّج على ما أشار به غير واحد من الذهاب إلى اليمن، ولم يناقش وجهة نظرهم، بل توجه للعراق.

وفي أول الطريق لقيه الفرزدق الشاعر، فسأله عليه السلام عن خبر الناس، فقال: الخبير سألت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أُمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال عليه السلام: «صدقتَ، للّه الأمرُ يفعلُ ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاءُ دون الرجاء فلم يعتد مَن كان الحق نيته، والتقوى سريرته» (انظر: تاريخ الطبري: ج٤/ ص٢٩٠).

ولم يحمله ذلك على أن يعيد النظر في أمره، ويراجع حساباته، ويتلبث حتى تنجلي الأمور، ويتضح موقف الناس، وموقف شيعته -الذين كاتبوه- بعد ولاية ابن زياد على الكوفة، واستلامه السلطة فيه.

وحتى بعد أن بلغه -قبل التقائه بالحر وأصحابه- خذلان الناس إياه، ومقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر (رضي الله عنهم)، وإحكام ابن زياد سيطرته على الكوفة لم يثنه ذلك عن المضي في طريقه.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، للسيد محمد سعيد الحكيم قدس سره: ص٢٧)

الشيعة الجعفرية ودورهم في ازدهار العلوم

تسمية الشيعة بـ(الجعفرية):

إن معظم أحاديث المسلمين الشيعة التي تصل إلى عشرات الآلاف مروية عن الإمامين الخامس والسادس، أي محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، كما روى جزءاً مهماً منها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام؛ وذلك لأن الظروف التي عاشها هؤلاء الأئمة الثلاثة قلّت فيها الضغوط الأموية والعباسية، مما أتاح لهم نقل أحاديث كثيرة عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أبواب المعارف وأحكام الفقه الإسلامي.

ولم يطلق على المذهب الشيعي اسم (المذهب الجعفري) إلا لأن معظم الأحاديث لدى الشيعة مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي عاش في فترة انتقالية بين الحكمين الأموي والعباسي قلّت فيهما الضغوط على الشيعة. ومن المعروف أنّ الإمام الصادق عليه السلام خرّج أربعة آلاف تلميذ في الحديث والمعارف والفقه، وقد وصفه إمام الحنفية (أبو حنيفة) بجملة قصيرة قال فيها: (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد) (تذكرة الحافظ، للذهبي: ١٦٦/١).

كما قال عنه إمام المالكية مالك بن أنس: (اختلفتُ إليه زماناً، فما كنتُ أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلٍّ، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيتُه يحدّث إلا على طهارة) (تهذيب التهذيب: ١٠٤/٢).

وهناك الكثير من الشهادات من قبل علماء الإسلام بحقّ أئمة أهل البيت عليهم السلام مما لا يسع المجال هنا لذكرها.

دور الشيعة في ازدهار العلوم الإسلامية:

إنّنا نعتقد أنّ الشيعة أدّوا دوراً مؤثراً في ظهور العلوم الإسلامية وتطوّرها، ويرى بعض الباحثين أنّهم مصدر العلوم الإسلامية، وألّفوا في ذلك كتباً وثائقية تؤكد هذا الرأي.

إلا أنّنا نقول: إنّ دورهم الفعّال لا ينكر في ظهور هذه العلوم على الأقل، تشهد بذلك الكتب التي دوّنها علماء الشيعة في مختلف العلوم الإسلامية، وبلغت الآلاف في الفقه والأصول وبعضه ممّا لا مثيل له، والآلاف في التفسير والعلوم القرآنية، والآلاف في العقائد وعلم الكلام، والآلاف في العلوم الأخرى.

وما زال الكثير من هذه الكتب تحتفظ به مكتباتنا والمكتبات المعروفة في العالم للمطبوعات والمخطوطات، يمكن مراجعتها للتحقّق من صدق ما نقول؛ وقد قام أحد علماء الشيعة المعروفين بفهرسة هذه الكتب، وبلغ مجموع فهارس هذه الكتب (٢٦) مجلداً كبيراً.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ ناصر الشيرازي: ج٢)

من وصايا حكيم لابنه: (مخالفة الهوى)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

وجوب مخالفة الهوى:

وعليك -بنيّ- بمخالفة الهوى، والنفس الأمّارة بالسوء، فإن متابعتهما سمٌّ ناقع، ومرض مهلك. وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل؛ أما اتباع الهوى فإنه يصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فإنه يُنسي الآخرة، فعن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلّى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: اتّباع الهوى، وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة، ألا إن الدنيا قد ترحّلت مُدبرة، وإن الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غداً حساب ولا عمل...» إلى آخر خطبته الجليلة التي ذكرها الشيخ الكليني رحمه الله في روضة الكافي: ص٥٨، في جملة خطبه عليه السلام.

وفي خبر آخر: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم» (أُصول الكافي: ٢/٢٣٥/ باب اتباع الهوى/ ح١).

واذا أصبحت -بنيّ- فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح؛ فإن الأمل يورث الغفلة، وافرض -دائماً- نفسك كأنك ميت بين يدي الغسال.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٣٠)

هوناً ما..

يؤكد مستشارو العلاقات الاجتماعية اليوم وخبراء الاتصال على ضرورة ترك مسافة أمان بين كل فرد من أفراد المجتمع؛ إدامةً لعمر العلاقات، وصوناً لها من الصدمات.

وقد أكّد هذا المفهومَ عالم الاتصال الإنساني (إدوارد هول) بقوله: إنّ إدراك المسافة والمحافظة عليها مسألة مُهمة لإبقاء الودّ والاحترام المتبادل في العلاقات ما بين الأشخاص، ونفقد علاقتَنا بالآخرينَ عندما نخطئ في احتساب تلك المسافة.

وقد سبق أمير المؤمنين علي(عليه السلام) كل أولئك العلماء في الدعوة إلى هذا القانون بما روي عنه أنه قال: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٢٢).

فهو(عليه السلام) حبيب القلوب وطبيبها، وعالمٌ بمنافذ الألم ومسببات الحزن والأسى لها، فما أقسى أن يصبح الحبيب غريباً والصديق عدواً، وما أقسى العكس أيضاً.

كما أنه(عليه السلام) خبيرٌ بالعلاقات الاجتماعية وما يصلحها، عالمٌ بمداخل الشر إليها وما يفسدها؛ ولذا فقد دعا الإنسان إلى تحرّي الاعتدال في كلٍّ من المودة والبغضة، والحب والكره، فلا يُحب حباً جماً ولا يبغض بغضاً شديداً، وإنما يحاول أن ينتهج في حياته سبيلاً وسطياً، يمهده بشيءٍ من الهون أي الرفق واللين والتأني، فلا يكون أملس صقيلاً يودي به إلى مزالق مهلكة، ولا وعراً خطيراً يعرّضه إلى مخاطر ومصاعب منهكة.

وقد علل(عليه السلام) سبب دعوته إلى ذلك؛ إذ قد يصبح الحبيبُ عدواً، وقد يصير العدوُّ حبيباً. فكم من شخص قد بولغ في محبته وآخر قد أُفرط في عداوته، ولكن ما إن عصفت رياح التجارب وادلهمّت الخطوب، وهطلت أمطار المكاره وأُظلمَت الدروب، حتى بانت للبعض محاسن ولآخرين عيوب، فتغيّرت الأحوال وانقلبت المواضع وتبدّلت المحال، فأُميط اللثام عمّن حُسب حبيباً وبانَ مكره وعداؤه، وكُشف الغمام عمّن حُسب عدواً فجاد بدفئه وضيائه!!

وأما الأسباب في تبدل الأحبة والأعداء إلى أضدادهم فمختلفة، من أبرزها: تأثر بعضهم بالعوامل الخارجية والظروف المحيطة، فقد يغترّ بمنصبٍ أو مالٍ أو شهرة وغيرها مَن كان يُعرف بالخير والسداد، فيتحول بين ليلة وضحاها إلى مروّج للشر والفساد، وقد يحصل العكس فيعقب الشقاءَ إسعادٌ. وقد روي عنه(عليه السلام) قوله: «فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٠٧).

ولاء قاسم العبادي

زواج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بين السائل والمجيب

السؤال: قولكم: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليس له أولاد، في ردكم على سؤال أحد الإخوة غير صحيح؛ حيث من خلال قراءتي للكتب تبين أنه متزوج وله أولاد وشعب في الجزيرة الخضراء، والقصة مذكورة في لقاء أحد الأخيار مع صاحب العصر والزمان عليه السلام، فما ردكم؟

الجواب: لم يثبت عندنا بالأدلة النقلية الصحيحة زواج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وأن له أولاداً وذرية. وعليه، تبقى المسألة في حيّز الشك والاحتمال.

والروايات التي تثبت له عجل الله فرجه الشريف ذلك، هي إما ضعيفة السند أو غير صالحة الدلالة، وقد ردّها علماؤنا؛ كأمثال الشيخ المفيد والشيخ الطبرسي والشيخ البياضي، بالإضافة إلى وجود بعض الروايات المصرحة بعدم ذلك؛ كالرواية التي يرويها المسعودي في (إثبات الوصية: ٢٠١)، والرواية التي يرويها الشيخ الطوسي في (الغيبة: ١٣٤)، والطبري في (دلائل الإمامة: ١٣٠)، والرواية التي يرويها الشيخ المفيد في (الإرشاد: ٣٦٦)، وصاحب (الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧).

نعم، من المحتمل أن تكون له عليه السلام ذرية، وهذه الذرية لا فرق في أن تكون في الجزيرة الخضراء التي لا يُعرف مكانها أو في أي بقعة من بقاع العالم.

السؤال: ما المانع الشرعي في عدم زواجه عليه السلام وإنجابه؟ مع أن الزواج كمال للدين وسنة جده صلى الله عليه وآله.

الجواب: نحن لم نقل: إن الإمام المهدي عليه السلام غير متزوج، بل قلنا: إنّ ذلك لم يثبت عندنا بالأدلة النقلية الصحيحة، وفرق كبير بين ما قلنا وبين ما تقول! ومع ذلك، تبقى مسألة عدم زواجه مسألة ممكنة وغير منافية للدين، فلعل هناك مصلحة في عدم زواجه عجل الله فرجه الشريف، فيكون المقدم في حق الإمام عدم الزواج على الزواج، كما هو الحال مع بعض الأنبياء؛ كعيسى ويحيى عليهما السلام.

السؤال: لو فرضنا أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف متزوج، فهل ستكون زوجته متقاربة معه بالعمر (بالسنوات)، ولايظهر أثر السنوات عليها؟ وهل سيظهر أولاد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف معه أو بعد استقرار دولة الإسلام؟

الجواب: لا يلزم من طول عمر الإمام عليه السلام أن تكون زوجته كذلك، بل لعلها تكون بعمر قصير فتموت قبله. ثم إنه لم يُعلم كونه متزوجاً وأن له أولاداً. لذا، لا يمكن البتّ في مصير أولاده من حيث ظهورهم قبل دولته أو بعد ذلك.

صدر عن دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
العدد الثاني من مجلة :

نبينا صلى الله عليه وآله

وهي مجلة علمية نصف سنوية، تُعنى بالسيرة النبوية المباركة وأدبياتها، وتنشر البحوث العلمية بثلاث لغات: العربية، والإنكليزية، والفرنسية)، وهي أول مجلة من نوعها في العراق والوطن العربي.

وتهدف إلى:

١- استقطاب الأقلام ذات الوعي العالي بالسيرة العطرة والرسالة؛ لإعادة فهم السيرة بما ينسجم ومعايير القراءة الموضوعية المسندة؛ لإنتاج مخرجات فكرية وثقافية وإبداعية توعّي الذات وتعرّف الآخر بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ورسالته.

٢- تصحيح وجهات النظر عند الآخر عبر تقديم نتاجات (ورقية أو رقمية، فكرية أو ثقافية، علمية أو إبداعية).

٣- الإفادة من تراث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في أسلمة العلوم والمعارف، (أي جعل النظرية الإسلامية مظلّة رئيسة لتوجيه البحث العلمي والمعرفي)، فضلاً عن أسلمة فلسفة العلم.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.